كما يفكر الإنسان... هكذا يكون

الفكر يصنع الإنسان ويحدد مصيره

As A Man Thinketh
James Allen

تأليف
جيمس الان

ترجمة
إيهاب فاروق

المحرر العام
د. سامي فوزي

كما يفكر الإنسان... هكذا يكون

As A Man Thinketh

James Allen

تأليف: جيمس الان

ترجمة: إيهاب فاروق

الناشر: د. سامي فوزي

المحرر العام لسلسلة الكلاسيكيات: د. سامي فوزي

الطبعة العربية الأولى: ٢٠١٤

رقم الإيداع: ٢٠١٤/٨٩٥٨

الترقيم الدولي: 9789-9773-87-0997

انتاج فني وطباعة: Sparkle Printing Solutions

٤ ش المسعودي من ش المقريزي. روكسي ٠١٢٨٢١١٧٨١٢

جميع الحقوق محفوظة، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقلها، أو استنساخه بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مُسبق من الناشر.

اقرأ من أجل نفسك

سلسلة الكلاسيكيات المسيحية

المحتويات

شكر وتقدير	٥
تقديم بقلم د.سامي فوزي: اقرأ من أجل نفسك	٧
مقدمة للكلاسيكيات المسيحية	٩
تمهيد	١٣
الفصل الأول: الفكر والشخصية	١٥
الفصل الثاني: أثر الفكر على الظروف	١٩
الفصل الثالث: أثر الفكر على الصحة والجسد	٢٩
الفصل الرابع: الفكر والهدف	٣٣
الفصل الخامس: عامل الفكر في الإنجاز	٣٧
الفصل السادس: الرؤى والمثاليات Visions & Ideals	٤١
الفصل السابع: السكينة Serenity	٤٥

شكر وتقدير

شكر وتقدير لكل منْ يمسك بأحد هذه الكتب، ثم يأخذ قراراً بحوزتها وقراءتها لأن الروح القدس قد همس في أذنيه وفي قلبه. نقدم تقديراً لهذا الإنسان الذي يسمح لحياته بأن تتغير وتتكرس كنتيجة مباشرة لقراءة هذه الكلاسيكيات.

شكر وتقدير غير محدودين لكل منْ ساهم بالمال أو بالدعم المعنوي والعملي؛ لمنْ ساهم بالقليل ولمنْ ساهم بالكثير. بدون هذا الدعم لما استطعنا القيام بهذا العمل.

شكر وتقدير للمترجمين الأكفاء الذين آمنوا برسالة هذه الكلاسيكيات، وقدموا لنا ترجمة دقيقة أمينة وماهرة نفتخر بها جميعاً في الشرق الأوسط.

وأخيراً، وليس آخراً، نقدم اعزاز وتقدير إلى نيفين ممدوح، المديرة الادارية لسلسلة الكلاسيكيات، والتي حملت على كتفيها كل التفاصيل والأعباء في كل مراحل اخراج هذه الكلاسيكيات.

والآن لا يبقى إلا أن نسجد شكراً وتبجيلاً لصاحب الكون الذي يحسبنا مستأهلين أن نعمل معه في كرمه. نرفع صوتنا في صلاة وخشوع كما فعل عبده موسى في القديم "**ولتَكنْ نعْمة الرَّب إلهنَا عليْنا، وعمَل أيْدينَا ثبِّت عليْنَا، وعَمل أيْدِينَا ثبِّته**"

د. سامي فوزي

اقرأ من أجل نفسك

"رجلٌ مُتقدّمٌ في العمر جالسًا يقرأ"

رسمَ الفنَّان العالمي فان جوخ Van Gogh هذه اللوحة المُعبرِّة – والتي تكاد تنطق بالكلمات – عن رجُلٍ متقدِّم في العمر يجلس في وضعٍ جسدي معبِّرٍ، وفي هدوءٍ وتأمُّل.

ماذا يفعل هذا الرجل؟ إنه يقرأ. في هذه اللوحة عبَّر الفنَّان العظيم عن إحدى ركائز الحياة البشرية: القراءة... القراءة في هدوءٍ وتأمُّل واختلاءٍ بالنفس.

وفي تقديمنا لهذه الكلاسيكيات المسيحية العملاقة، ندعو القارىء إلى أخذ نفس "**وضع**" رجُل لوحة فان جوخ. في هذا "**الوضع**" نذهب للأبدية!

ما الذي يعبِّر عنه هذا الوضع؟

أولاً: إنه يعبِّر عن إنسانٍ اقتلع نفسه من زحمة الحياة وصخبها وانشغالاتها وضجيجها، ثم أخذ هذه النفس إلى "**موضع خلاء**". هناك يتقابل مع نفسه، ومع خالقه.

ثانيًا: يعبِّر هذا الوضع عن قرار واتجاه ورغبة وتصميم على أخذ النفس في رحلة تدريب شاقة في معترك القراءة والبحث والتفكير. إن أهم معركة للإنسان في هذه الحياة التعيسة التي نعيشها هي "معركة الفكر والتفكير". قال فرانسيس شيفر Francis Schaeffer ، أحد عمالقة رجال الله في القرن العشرين، "**الحرب هي حرب الفكر** "The Battle is the battle for the mind ويقصد شيفر بهذه العبارة، أنَّ الصراع بين الله وبين الشيطان وقوى الشر الروحية، هو صراعٌ على امتلاك فكر الإنسان والتحكم فيه. عندما يدرِّب الإنسان نفسه في شبابه في معترك القراءة والفكر سيجد نفسه في شيخوخته

ذاهبًا بسهولة إلى "موضع الخلاء" الذي اعتاد عليه في سنين حياته.

ثالثًا: إنه "**وضع**" الخشوع والخضوع أمام "**كلمة مكتوبة**". هنا في هذا "**الوضع**" اعترافٌ صارخ مُدوّي للإنسان بأنه لا يستطيع أبدًا أن يعيش الحياة بدون "**كلمة مكتوبة**". بالنسبة للإنسان، الكلمة المكتوبة هي تجربة مَنْ سبقوه ومَن أقامهم الله ونصَّبهم في الحياة ليكونوا مُرشدين ومعلمين وممسكين بالمصباح لإنارة الطريق لمَنْ يأتي بعدهم. هؤلاء المُرشدين المستنيرين هم مَنْ تركوا لنا "**كلمة مكتوبة**". هذه "**الكلمة المكتوبة**" تقف على قاعدة "**كلمة الله المكتوبة**" في الحياة، وأيضًا في الوحي المقدَّس "**المُسلَّم مرة للقديسين**". كان المسيح يقول دائمًا "**إنه مكتوبٌ...**". منذ بدء الخليقة يتكلم الله كل يوم في التاريخ وللإنسان. وعندما يتكلم الله، يتحتَّم على الإنسان أن "**يقرأ**". **فاقرأ إذًا من أجل نفسك!**

رابعًا: إنه "**الوضع**" الذي يُعبر عن اشتياق النفس. تشتاق النفس الصادقة البارة إلى الاختلاء والهدوء والسكينة وحياة التأمُّل. يوحي لنا "**رجُلُ**" فان جوخ بأنه وجد مُبتغى ومشتهى نفسه. لقد تعب من السير في الحياة والآن يأتي إلى "**موضع خلاء**"... يأتي إلى نفسه وإلى خالقه ومخلِّصه والرجاء الوحيد المتبقي له. لقد بحث في كل موضع وفي كل مكان... بحث مع شوليث التي طافت المدينة باحثةً وتبحث... والآن، أخيرًا وجَدَ ضالَّته، وأراد أن يذهب مع "**حبيب نفسه**" إلى موضع خلاء.

أيها الإنسان... قد تقول في نفسك: "عندما أتقدَّم في العمر، سوف أتحرر من مشغوليات الحياة الطاحنة وعندئذٍ أجد الوقت لأقرأ." أقول لك في هدوءٍ ويقينٍ: إذا لم تقرأ الآن في شبابك وفي وسط كل مشغولياتك، فلن تقرأ في شيخوختك. هذا هو قانون الحياة والقانون الإلهي المحفور في صخر الحياة.

مَنْ يعرف الله حقًا... يقرأ... نعم يقرأ. مَنْ لا يعرف الله، لا يقرأ. اقرأ إذًا من أجل نفسك.

د. سامي فوزي

القاهرة، مايو ٢٠١٣

مقدمة للكلاسيكيات المسيحية

"ولتكنْ نعْمَة الرَّب إلهنَا عليْنَا، وعمَل أيْدينا ثبّتْ عليْنَا، وعمَل أيْدينا ثبّتْه" (مزمور٩٠: ١٧)

نحن نعيش في زمن الفراغ الداخلي والتسطُّح. نعيش في زمن "**المسيحية السُوقية**" والباعة الجائلون. إنه زمنٌ قد انقلبت فيه الأعمدة "**إذَا انْقلَبت الأعْمدةُ، فالصدّيقُ ماذَا يفعَل؟**" (مز١١: ٣). لقد انقلبت الأعمدة والمسكن ينهار على ساكنيه.

نعيش اليوم في زمن جفاف مؤلم، وأرض جرداء قاحلة، وشبه غياب تامٍّ للقيادة وللقدوة الروحية الطاهرة والبارَّة "**وأجْعَل صُبيانًا رؤسَاء لهُم، وأطْفالاً تتسلّطُ عليهمْ.**" (إشعياء٣: ٤)، هذا هو حالنا اليوم. كان هذا عقاب الله للشعب في القديم، والمُشاهد المُدقق الصادق مع نفسه، يرى هذا العقاب حادث وحالّ بيننا في بلادنا وفي كنيسة بلادنا.

وعندما نتوقف بأمانة لنفحص الواقع الروحي المحيط بنا في بلدنا، وأيضًا في الشرق الأوسط؛ نجد فقرًا شديدًا– بل شبه مجاعة– في عنصر التعليم الإلهي والمُعلِّم الممسوح من جهة، وعنصر الكلمة المقروءة الفعالة من جهة أخرى. وكان لهذا كلّه تبعيّات كارثية على الكَنيسة وعلى هؤلاء المسيحيين الأمناء الذين يبحثون حقًا عن الله ويسعون لحياة البر.

تحت ضغط هذا الفقر الشديد، وتحت إلحاح الاحتياج العميق للأمناء، جاءت فكرة هذه السلسلة "**سلسلة الكلاسيكيات المسيحية**". وهذه الكلاسيكيات هي تلك الكتب التي أثبتت رجاحتها اللاهوتية وعمقها الروحي وتأثيرها الفّعال في بناء الحياة المسيحية الحقيقية والأصيلة. تلك الكتب التي أثبت التاريخ، وشَهِد لها القديسون عبر تاريخ الكنيسة، أنها لعبت دورًا إلهيًا أساسيًا في هداية الإنسان المسيحي في بحثه عن الله وسعيه الحثيث في

حياة البرِّ والقداسة. في إيماننا المسيحي نحن نقف على أكتاف مَنْ سبقونا. وللأسف فإن مكتبتنا العربية تفتقر لهذه النوعية من الكتب المسيحية.

"**إذَا انْقلَبت الأعْمدةُ، فالصدِّيقُ ماذَا يفعَلُ؟**"، لكننا نقول إنه مهما انقلبت الأعمدةَ فمازالَ هناك الصدِّيقون، حتى وإن كانوا قليلين جدًا. ولهؤلاء الصدِّيقين القلائل نقدم هذه الكلاسيكيات المسيحية، لتكون كالمنارة الهادية. إنهم قلائل، ولكن لهؤلاء القلائل جاء المسيح وقُبرَ وقام، وسيأتي ثانيةً في سحاب المجد ليأخذهم معه. لهم قال السيد "**لا تَخفْ، أيُّها القطيعُ الصَّغيرُ، لأنَّ أباكُمْ قدْ سرَّ أنْ يُعطيكم الملكُوت.**" **أمّا العامَّة، فهذه الكلاسيكيات تدعوهم للخروج من "الفخ" الذي وضعته لهم الحياة ووضعوه هم أيضًا لأنفسهم.** نقول لهم لم يفُتْ الوقت بَعدُ لتغيير المسار والخروج من الكهف، ولكنّه حقًا وقتٌ قصيرٌ جدًا ومُقصّرٌ، وحالاً ستُغلّق الأبواب على العذارى الجاهلات. هؤلاء العذارى الجاهلات اللاتي يملأن أسواق "المسيحية السُوقية" ويجدر بهن أن يستمعنَ للكلمات الخالدة من عملاق المسيحية في القرن التاسع عشر، **سورين كيركجارد** Soren Kierkegaard "هؤلاء العذارى الجاهلات قد فقدن **الوَلَع المتّقد اللامتناهي لانتظار العريس** Infinite Passion of expectation"، **ولذلك أطفئت مصابيحهن.** أما العذارى الحكيمات الساهرات، فستكون لهن هذه الكلاسيكيات– التي شهد لها الزمن والزمان عبر تاريخ المسيحية– كطوق نجاة، وكقطرات ماء من ينبوع الماء الحي للنفس العطشة المتألمة السائرة في وسط صحراء الحياة الجرداء وأرضها القاحلة.

د. سامي فوزي

القاهرة، مايو ٢٠١٣

الذهن هو القوة الكبرى التي تشكل وتصنع،

والإنسان ذهنٌ، ويداوم أن يأخذ أداة الفكر، ثم، يشكل ما يريد،

فتخرج ألف فرحةٍ، ألف علةٍ، إنه يفكر خلسةً، فيحدث الأمر.

ما الظروف إلَّا نظارته التي يرى بها.

Mind is the Master power that moulds and makes،
And Man is Mind ،and evermore he takes The tool
of Thought ،and ،shaping what he wills ،Brings
forth a thousand joys ،a thousand ills :He thinks in
secret ،and it comes to pass :Environment is but his
looking-glass.

تمهيد

ليس الهدف من هذا الجزء الصغير (نتيجة التأمل والخبرة) أن يكون أطروحة شاملة عن الموضوع الذي كُتِبَ عنه كثيرًا وهو قوة الفكر. هو عمل مُوحٍ وليس مفسرًا، يهدف إلى تحفيز الرجال والنساء على اكتشاف وإدراك حقيقة:

"هم مَنْ يصنعون أنفسهم".

وأنهم بفعل الأفكار، التي يختارونها ويشجعونها، يكون الذهن هو النَسَّاج الأكبر، لكلٍ من الرداء الداخلي للشخصية والرداء الخارجي للظروف، وأنهم حتى إن كانوا قد نسجوا حتى الآن بجهلٍ وألم فيمكنهم أن ينسجوا باستنارة وسعادة.

جيمس الان

James Allen

Broad Park Avenue, Ilfracombe, England

الفصل الأول

الفكر والشخصية

"**كما يفكر الإنسان في نفسه هكذا يكون.** As a man thinketh in his heart, so is he"(امثال ٢٣: ٧) لا يشتمل هذا المبدأ (وهذه المقولة الحكيمة) Aphorism ، كلّ كيان الإنسان فقط، بل إنه يشمل أيضًا كلّ حالة وظرف في حياته. الإنسان هو حرفيًا ما يفكر فيه، وشخصيته هي المجموع الكليّ لكل أفكاره.

كما ينبثق النبات من البذرة، ولا يمكن أن يكون له وجود بدونها، هكذا كلّ عمل للإنسان ينبثق من بذور الأفكار الخفية Hidden Seeds Of Thought، ولم يكن ليظهر بدونها. وهذا ينطبق بنفس المقدار على هذه الأعمال التي تُسمَّى "تلقائية" أو "عن غير عمد" مثلها مثل تلك التي عن عمد.

"**الفعل**" Act هو زهرة الفكر، والفرح والألم هما ثماره؛ من ثم، فالإنسان يجني الثمر الحلو والمر مما زرعه هو بنفسه.

"الفكر في الذهن صَنَعَنا، فما نحن عليه قد أَلَّفَه وكتبه الفكر. إنّ كان لذهن المرء أفكار شريرة، يأتي الألم كما تأتي العجلة وراء الثور. إنْ داوم المرء على طهارة الفكر، يتبعه الفرح كما يتبعه ظله حتمًا."

الإنسان هو مخلوق من صُنع القانون الإلهي، وليس هو مخلوق من صُنع الصدفة، ومبدأ السبب والنتيجة Cause and Effect هو مبدأ مطلق ولا يقبل التزعزع في النطاق الداخلي الخفيّ للفكر، كما هو في عالم الأمور المرئية والمادية. لا تنتُج الشخصية النبيلة أو التقية عن المحاباة أو الصدفة، لكنها النتيجة الطبيعية للجهد المتواصل في التفكير السليم، ونتيجة التصاق طويل ساعٍ وباحث (دؤوب) بالأفكار التقية. والشخصية الوضيعة الوحشية، بنفس الطريقة، هي نتيجة الاختزان المتواصل للأفكار الدنيئة.

يُبنى الإنسان أو يُهدم بواسطة نفسه (ذاته)، فهو يقوم في ترسانة أسلحة الفكر بصنع الأسلحة التي يدمر بها نفسه، ويقوم أيضًا بتصميم الأدوات التي يبني بها لنفسه قصورًا سماوية من الفرح والقوة والسلام. عن طريق الاختيار الصحيح للفكر وتطبيقه الحقيقيّ، يسمو الإنسان "لمشابهة" الله في كماله؛ وعن طريق إساءة الفكر والتطبيق الخاطئ، يهبط إلى ما هو دون مستوى الحيوان. بين هذين النقيضين هناك كلّ درجات الشخصية، والإنسان هو صانعها وسيدها.

من بين كلّ الحقائق الجميلة المتعلقة بالنفس التي تم استردادها وإحضارها إلى النور في هذا العصر، لا يوجد ما يبعث على السرور والحظي بوعود الله واستحسانه من أنَّ الإنسان هو سيد فكره، ومنْ يشكل شخصيته، وصانع وصائغ الأحوال، والبيئة، والمصير.

بصفته كائنًا يتمتع بالقوة، والذكاء، والحب، وهو سيد أفكاره، يملك الإنسان مفتاح كلّ موقف، ويحوي بداخله هذا العامل الذي له قوة التغيير والتجديد الذي يمكنه به أن يصنع من نفسه ما يشاء.

الإنسان هو دائمًا السيد، حتى في أضعف حالاته وأكثرها إستسلاماً، لكن حتى في ضعفه وانحداره وفشله يكون هو السيد الغبي الذي لا يعرف أن يدبر "بيته" حسنًا. وعندما يبدأ أن يفكر بتأمل في حاله، ويبحث باجتهاد عن القانون الذي يُبنى عليه كيانُه، عندئذ يصبح السيد الحكيم، الذي يوجه طاقاته بذكاء، ويصيغ أفكاره لأمور مثمرة. هذا هو السيد الواعي The Conscious Master، ويمكن للإنسان أن يكون هكذا عندما يكتشف "بداخله" within himself قوانين الفكر، وهذا الاكتشاف هو بالكامل أمر يخضع للتطبيق، وتحليل الذات، والخبرة.

لا نحصل على الذهب والألماس إلا بالكثير من البحث والتنقيب، ويمكن للإنسان أن يجد كلّ حقيقة متعلقة بكيانه، إنْ قام بالتنقيب بعمق في منجم نفسه؛ **ويمكنه أن يثبت بدون خطأ حقيقة كونه صانع شخصيته، وصائغ حياته، وباني مصيره**، إنْ راقب أفكاره وتحكَّم بها وغَيَّرها، متابعًا آثارها عليه، وعلى الآخرين، وعلى حياته وظروفه، رابطًا بين السبب والنتيجة عن طريق الممارسة والاستقصاء بصبر، وينتفع من كلّ خبرة، حتى أكثرها صغراً، والأحداث اليومية، كوسيلة للحصول على هذه المعرفة عن نفسه، وهي الفَهم، الحكمة، القوة. في هذا الإتجاه، أكثر من أيّ إتجاه آخر، يكون هذا القانون نافذًا، "مَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحُ لَهُ؛" لأنه بالصبر، والممارسة، واللجاجة غير المنقطعة فقط يمكن للإنسان أن يدخل من باب هيكل المعرفة The Temple Of Knowledge .

الفصل الثاني

أثر الفكر على الظروف

يمكننا تشبيه ذهن الإنسان بالحديقة، التي يمكن أن تُزرَع بذكاء أو تُترَك لتُزرَع زرعًا بريًّا، لكن سواء زُرِعَت أو أُهمِلَت، فلابد، وسيحدث حتمًا، أنها ستثمر. إن لم نضع فيه بذورًا مفيدة، سنجد الكثير من بذور الحشائش غير المفيدة تسقط عليه، وتستمر في إنتاج نوعها.

وكما يحرث البستاني أرضه، ويحميها من الحشائش، ويزرع الورود والثمار التي يريدها، كذلك علينا أن نرعى حديقة ذهننا، ونتخلص من كل حشائش الأفكار الضارة، غير النافعة، وغير النقية، ونزرع في اتجاه الكمال ورود وثمار الأفكار الصحيحة، المفيدة، والطاهرة. باتباع هذه العملية، يكتشف الإنسان إنّ عاجلًا أو آجلًا أنه هو البستاني الأكبر لنفسه، ومدير حياته. وهو يكشف أيضًا، في داخله، قوانين الفكر، ويفهم بدقة متزايدة، كيف تعمل قوى الفكر وعناصر الذهن في تشكيل شخصيته، وظروفه، ومصيره.

الفكر والشخصية أمر واحد، وكما أنَّ الشخصية لا يمكن أن تعبر عن وتكتشف نفسها إلا من خلال البيئة

والظروف، فالظروف الخارجية لحياة الشخص سنظل دائمًا نجدها في علاقة متناغمة مع الحالة الداخلية. لا يعني هذا أنَّ ظروف المرء في وقتٍ ما هي مؤشر عن شخصيته بأكملها، لكن أنَّ هذه الظروف متعلقة بشدة بعنصر فكر أساسي حيوي في داخله يكون، في هذا الوقت، لا يمكن الاستغناء عنه لتطوره.

كل إنسان يكون في المكان الذي هو فيه بسبب قانون كيانه The law of his being لقد قامت الأفكار التي بناها في شخصيته في إحضاره إلى هذه الحالة وهذا المكان، وفي ترتيب حياته لا يوجد عنصر الصدفة، لكن كلّ شيء هو نتيجة قانون لا يخطئ. وهذا ينطبق على مَنْ يشعرون "بعدم تناغم" مع ما يحيط بهم كما على هؤلاء الذين في وفاق معه.

بصفته كائنًا تقدميًّا ومتطورًا، يصبح الإنسان على ما هو عليه حتى يتعلم لينمو، وبينما يتعلم الدرس الروحي الذي قد تحويه له أي ظروف، فهي تمر وتعطي مكانها لظروف أخرى.

يصبح الإنسان "طعامًا" للظروف وتحت رحمتها طالما كان يؤمن أنه من صُنع الأحوال الخارجية، لكنه عندما يدرك أنه قوة خلاقة، وأنه بإمكانه أن يأمر التربة والبذور الخفية لكيانه والتي تخرج منها الظروف، يصبح عندئذٍ السيد الشرعي لنفسه.

حقيقة أنَّ الظروف تنبثق (تنمو) Grow من الفكر هي أمر يعرفه كل شخص مارس لأي فترة من الوقت ضبط النفس وتطهير الذات، لأنه يكون قد لاحظ أن التغيير في ظروفه قد حدث بنفس النسبة التي حدثت لتغير حالته الذهنية. كما أنه حقيقيّ أيضًا أنه حين يكرس شخصٌ نفسه بإخلاص ليعالج نقائص شخصيته، ويحرز تقدمًا ملحوظًا وسريعًا، فهو يمر بسرعة في سلسلة من التغيرات والتقلبات.

تنجذب النفس إلى ما تخبئه في سرية؛ ما تحبه، وأيضًا ما تخافه؛ فهي تصعد إلى أعلى تطلعاتها الثمينة، وتهوي إلى مستوى رغباتها غير النقية، والظروف هي الوسيلة التي تستخدمها النفس للحصول على ما لها.

كل بذرة فكرة يتم غرسها أو يُسمح لها بالسقوط على أرض الذهن، وتتجذر فيه، ستنتج ثمرها، وتتفتح إنْ آجلًا أو عاجلًا وتعطي عملًا، وتحمل ثمارًا من الفرص والظروف. تُنتِج الأفكارُ الجيدة ثمرًا جيدًا، وكذلك الأفكار السيئة ثمرًا سيئًا (ليتأمل القارىء في كلمات السيد المسيح الواردة في متى ١٢: ٣٣ – المُحرر).

يشكل عالمُ الظروف الخارجيّ نفسَه على شكل عالم الفكر الداخليّ، وكلٌّ من الأحوال الخارجية السارة أو غير السارة هي عوامل، تعمل من أجل الخير النهائي للفرد. بصفته مَنْ يجني حصاده الشخصيّ، يتعلم الإنسان من كلٍّ من الألم والبركة.

باتباعه أعمق رغباته، وتطلعاته، وأفكاره، والتي يسمح لنفسه أن يكون تحت سيطرتها، (باتباع أشباح التخيلات غير الطاهرة أو السير بثبات على طريق السعي القوي السامي)، يصل الإنسان في النهاية إلى ثمرها وتحقيقها في الأحوال الخارجية لحياته. قوانين الزرع والتأقلم هي قوانين ثابتة.

لا يصل الحال بالإنسان إلى بيت النعَّم أو إلى السجن بسبب طغيان القَدَر أو الظروف، لكن عن طريق أفكار الانبطاح والرغبات الدنيئة. وكذلك لا يسقط الإنسان صاحب الذهن النقي فجأةً في الجريمة بسبب ضغط أيّ قوة خارجية مجردة، فقد كان يرعى الفكر الإجرامي سرًّا لزمن طويل في القلب، وكشفت ساعة الفرصة قوته المتجمعة. لا تصنع الظروفُ الإنسانَ؛ بل تكشفه لنفسه. لا توجد ظروف تهبط بالإنسان إلى الرذيلة والألم المصاحب لها بمعزل عن الميول الشريرة، أو توجد ظروف ترفعه إلى الفضيلة وسعادتها

الطاهرة بدون الزرع المستمر للتطلعات الفاضلة؛ لذلك يكون الإنسان، بصفته رب وسيد أفكاره، هو صانع نفسه وصائغ وصانع البيئة. حتى عند الميلاد تتصرف النفس من ذاتها وفي كل خطوة في رحلتها الأرضية فهي تجذب هذه التركيبات من الأحوال التي تكشف حالها، والتي هي انعكاس لطهارتها ونجاستها، لقوتها وضعفها.

لا ينجذب الناس إلى ما يريدونه Want ، بل إلى ما هم عليه What they are. تتم إعاقة نزواتهم، وأهوائهم، وطموحاتهم في كل خطوة، لكن أعمق أفكارهم ورغباتهم تتغذى على طعامها هي، سواء كان فاسدًا أو نظيفًا. "العمل الإلهي الذي يصيغ نهايتنا" هو في داخلنا، إنه كياننا نفسه (يحتاج القارىء أن يفهم هذه الكلمات في ضوء كلمات المسيح "ها ملكوت الله داخلكم" – الواردة في لوقا ١٧ : ٢٣ – المُحرر). لا يقيد الإنسانَ إلا نفسُه: الأفكار والأعمال هما سجّانَا القَدَر The jailers of fate – فهي (الأفكار أو المشاعر) تسجن، حين تكون دنيئة؛ وهي أيضًا ملائكة الحرية – فهي تحرر، حين تكون نبيلة. **ليس ما يتمناه المرء ويصلي من أجله يأخذه، بل ما استحقه بعدل. لا يُمنَح الإنسانُ أمنياته وصلواته ويُستجاب له إلا حين تكون هذه الأمنيات والصلوات متماشية مع أفكاره وأعماله.**

في ضوء هذه الحقيقة، فما هو إذًا معنى "الحرب ضد الظروف"؟ إنها تعني أنَّ المرء يثور باستمرار ضد نتيجة خارجية، بينما هو يغذي ويحافظ طول الوقت على السبب في قلبه. قد يأخذ هذا السبب شكل رذيلة مُدْرَكَة أو ضعف غير مُدْرَك؛ ومهما كان الشكل، فهو يعيق بعناد جهود صاحبه، فيكون هكذا (هذا السبب أو الضعف) يصرخ طالبًا العلاج.

يسعى الناس لتحسين ظروفهم، لكنهم غير مستعدين أن يُحَسِّنوا من أنفسهم، لذلك يبقون مقيدين. الرجل الذي لا يخشى من "**صَلب الذات**" لا

يمكن أن يفشل في تحقيق الهدف الذي وضع قلبَه عليه. هذا ينطبق على كلٍّ من الأمور الأرضية والسماوية. حتى الإنسان الذي لا هَمَّ له إلا الحصول على الثروة عليه أن يكون مستعدًا أن يقوم بتضحيات شخصية عظيمة قبل أن يحقق هدفه؛ فكم بالأحرى مَنْ يريد أن يحصل على حياة قوية متوازنة؟ (كمْ هو سهلٌ جمع المال، وكمْ هو صعبٌ الحصول على حياة قوية متوازنة! — المُحرر).

ها هو رجل فقير للغاية. وهو متشوق جدًّا لتتحسن بيئته المحيطة ووسائل الراحة في بيته، ومع ذلك يتهرب دائمًا من عمله، وهو مقتنع أنَّ له الحق في خداع صاحب العمل على أساس عدم كفاية الأجر. رجل كهذا لا يفهم أبسط بدائيات المبادئ التي هي أساس النجاح الحقيقي، وليس فقط من المستبعد تمامًا أن يتخلص من فقره، بل إنه أيضًا يجتذب لنفسه فقرًا أعمق بالمعيشة والسلوك بأفكار تتصف بالكسل، والخداع، والجُبن.

ها هو رجل غني ضحية لمرض مؤلم عصبي نتيجة لشهوة الأكل. إنه على استعداد أن يقدم مبالغ كبيرة ليتخلص منه، لكنه لن يضحي بشهوات الأكل لديه. إنه يريد أن يشبع رغباته من الأطعمة الثرية وغير الطبيعية ويحصل على صحة جيدة في نفس الوقت. رجل كهذا لا يمكن أن يتمتع بصحة جيدة، لأنه لم يتعلم بعد المبادئ الأولى للحياة الصحية.

ها هو صاحب عمل يتبع أساليب ملتوية ليتهرب من دفع الأجور القانونية، وبسبب أمله في تحقيق أرباح أكبر، يقلل من أجور العمالة التي لديه. رجل كهذا لا يصلح أبدًا للنجاح، وعندما يجد نفسه مفلسًا، سواء في سمعته أو ثروته، يلوم الظروف، وهو لا يعلم أنه هو الصائغ الوحيد لحالته.

لقد قدمتُ هذه الحالات الثلاث كمجرد أمثلة توضيحية لحقيقة أنَّ الإنسان هو مسبب (بالرغم من أنَّ هذا يكون غالبًا عن غير وعي) لظروفه، وأنه، رغم أنه يهدف إلى نتيجة جيدة، فهو دائم الإعاقة لتحقيقها، وذلك بتشجيعه

لأفكار ورغبات لا يمكن أن تتماشى مع هذه النتيجة. يمكن لهذه الحالات أن تتضاعف وتتنوع بلا نهاية، لكن هذا ليس ضروريًّا، لأنه يمكن للقارئ، إنْ أراد، أن يتتبع عمل قوانين الفكر في ذهنه وحياته، وإنْ لم يقم بذلك، فمجرد العوامل الخارجية لا يمكن أن تكون أساسًا للتعقل والفهم.

ولكن الظروف هي أمر شديد التعقيد، الفكر أمر عميق الجذور، وشروط السعادة تتنوع كثيرًا، على قدر تنوع الأفراد أنفسهم، حتى أنَّ حالة النفس للمرء (رغم أنه قد يكون على علم بها) لا يمكن الحكم عليها من شخص آخر من خلال المنظور الخارجي لحياته فقط. قد يكون الفرد أمينًا في اتجاهات معينة، ومع ذلك يعاني من العوز، وقد يكون الفرد غير أمين في اتجاهات معينة، ومع ذلك يتمتع بالثروة، لكن الاستنتاج الذي يصل إليه البعض أنَّ فردًا يفشل بسبب أمانته الشخصية، وأن آخر ينجح بسبب عدم أمانته الشخصية، هو نتيجة حُكم سطحيّ، وهو يفترض أنَّ الإنسان غير الأمين هو إنسان فاسد بالكامل، وأنَّ الإنسان الأمين هو فاضل بالكامل. في ضوء المعرفة الأعمق والخبرة الأوسع، يكون هذا الحكم خاطئًا. قد يتمتع الإنسان غير الأمين بفضائل جديرة بالإعجاب لا يمتلكها الآخر، ويكون لدى الشخص الأمين رذائل ذميمة غير موجودة في الآخر. يحصد الرجل الأمين النتائج الصالحة لأفكاره وأعماله الأمينة، وهو أيضًا يجلب على نفسه الألم الناتج عن رذائله. وكذلك يذخر الرجل غير الأمين لنفسه الألم والسعادة.

إنه أمر يرضي الكبرياء البشري أن نعتقد أنَّ المرء يعاني بسبب سلوكه القويم، لكن لا يمكن للفرد أن يصل إلى المكانة التي فيها يعرف ويعلن أنَّ هذا الألم هو بسبب صفاته الجيدة، لا السيئة، إلا بعد أن يكون قد استأصل كلَّ فكرة مريضة، ومريرة، ونجسة من فكره، وغسل كل بقعة نجسة في نفسه؛ وفي طريقه للكمال الأسمى، وقبل أن يصل بمسافة طويلة، سيكتشف القانون العظيم ذا العدالة المطلقة العامل في عقله وحياته، والذي بسبب ذلك، لا يمكن

أن يعطي خيرًا جزاء الشر، ولا شرًا جزاء الخير. وحين يحصل على هذه المعرفة، سيعرف، حين ينظر على جهله وعماه السابق، أنَّ حياته، وقد كانت كذلك دائمًا، ذات تدبير عادل، وأنَّ كل خبراته السابقة، الجيد منها والسيء، هي العمل الظاهري المنصف لتطوره الذاتي غير المتطور.

لا يمكن أن تُنتِج الأفكارُ والأعمال الجيدة نتائجَ سيئة، ولا الأفكارُ والأعمال السيئة نتائجَ جيدة. وهذا مثل أن نقول إنَّ الذرة لا يمكنها أن تنتج غير الذرة، وإنَّ العُشب (الشوك) لا ينتج غير العُشب. يفهم الناس هذا القانون في العالم الطبيعيّ، ويعملون بمقتضاه، لكن قليلين هم الذين يفهمونه في العالم الذهني والأخلاقي (رغم أنَّ عمله بسيط ومباشر كذلك) ولذلك، لا يتعاونون معه.

الألم هو دائمًا نتيجة تفكير خاطئ في اتجاهٍ ما. فهو مؤشر أنَّ الفرد في حالة عدم انسجام مع نفسه، مع قانون وجوده. **الاستخدام الوحيد والأسمى للألم هو التنقية، حرق كلّ ما هو عديم الفائدة ونجس.** يتوقف الألم عند الشخص النقي. لا يوجد هدف لحرق الذهب بعد أن تُنزَع منه الشوائب، والشخص كامل الطهارة والاستنارة لا يمكن أن يتألم. (لم يكن هناك ألم في جنة عدن لأن آدم كان كامل النقاء. ولأنه في هذه الحياة الساقطة لا يمكن للإنسان أن يكون كامل النقاء والطهارة، فلابد اذاً من الألم – المُحرر).

الظروف التي يواجهها الفرد بالألم، هي نتيجة عدم انسجامه العقلي. الظروف التي يواجهها الفرد بالبركة، هي نتيجة انسجامه العقلي.

البركة، لا الممتلكات المادية، هي مقياس الفكر السليم، البؤس، وليس عدم وجود الممتلكات المادية، هو مقياس الفكر الخاطئ.

قد يكون الإنسان ملعونًا وغنيًّا، وقد يكون مبارَكًا وفقيرًا. ترتبط البركة والغني سويًّا حين يُستخدَم الغنى بطريقة سليمة وبحكمة، ولا يهبط الفقير إلى درجة البؤس إلا حين يحسب نصيبه عبئًا فُرِض عليه ظلمًا.

العوز وتدليل الذات هما طرفا خيط البؤس (الدرجة القصوى للبؤس). كلاهما أمر غير طبيعي ونتيجة عدم الترتيب الذهني. لا يكون الفرد في حالة سليمة إلا حين يكون سعيدًا، وغنيًّا، وناجحًا، والسعادة، والصحة، والنجاح هي أمور ناتجة عن التوافق المتناغم بين الداخليّ والخارجيّ، بين الفرد وما يحيط به.

لا يبدأ الإنسان أن يكون إنسانًا إلا حين يتوقف عن العويل واللعن، ويبدأ في البحث عن العدالة الخفية التي تنظم حياته. حين يُوَفِّق ذهنَه على هذا العامل المُنَظِّم، يتوقف عن اتهام الآخرين بكونهم سبب ما هو فيه، ويبني نفسه على أفكار قوية ونبيلة، ويتوقف عن رفس مناخس الظروف، ويبدأ في استخدامها كوسائل مساعدة لنموه المتزايد السريع، وكوسيلة لاكتشاف القوى والإمكانيات الخفية داخله.

القانون Law، وليس التشويش Confusion ، هو المبدأ المسيطر على الكون؛ العدل، وليس الظلم، هو روح الحياة وجوهرها؛ البِرَّ، وليس الفساد، هو القوة المُشَكِّلة والمحركة في الحُكم الروحي Spiritual Government في العالم. وبناء على ذلك، على الفرد أن يصحح من نفسه فيجد أنَّ الكون عادل، وأثناء عملية تصحيحه من نفسه سيجد أنه حين يُغَيِّر من أفكاره تجاه الأشياء والآخرين، أنَّ الأشياء والآخرين يتغيرون تجاهه. (هكذا صمم الله الخالق الكون، وهكذا يريده أن يسير. ولكن الإنسان يعاند التصميم الإلهي – المُحرر).

يوجد الدليل على هذه الحقيقة داخل كلّ شخص، ويمكن التحقق منها بسهولة بالتأمل المنهجيّ وتحليل الذات. دع رجلاً يغير أفكاره تغييرًا جذريًّا، وسيندهش من سرعة التغيير الذي سيحدث في الأحوال المادية في حياته.

يتخيل الناس أنه يمكن إبقاء الفكر سِرًّا، لكن هذا غير ممكن، فهو يتبلور سريعًا في صورة عادة، وتتجسد العادة في الظروف. تتبلور الأفكار البهيمية إلى عادات السُكر والشهوانية، ثم تتجسد في ظروف الفقر والمرض؛ تتبلور الأفكار النجسة في عادات تتصف بالوهن والتشويش، وهذا يتجسد في ظروف مناوئة ومُشَتِّتة؛ تتبلور أفكار الخوف، والشك، والتردد في عادات تتسم بالضعف، والجبن، وعدم الحزم، وهذا يتجسد في ظروف الفشل، والعوز، والاعتمادية الوضيعة؛ تتبلور أفكار الكسل في عادات من عدم النقاء وعدم الأمانة، وهذا يتجسد في ظروف البذاءة والتسول؛ تتبلور أفكار البغضة والإدانة في عادات من الاتهام والعنف، وهذا يتجسد في ظروف الأذى والاضطهاد؛ تتبلور أفكار الأنانية من كلّ نوع في عادات من إرضاء النفس، وهذا يتجسد في ظروف كئيبة. ومن ناحية أخرى، تتبلور الأفكار الجميلة من كلّ نوع في عادات تتسم بالجمال والعطف، وهذا يتجسد في ظروف لطيفة ومشمسة؛ تتبلور الأفكار الطاهرة في عادات الهدوء وطول الأناة، وهذا يتجسد في ظروف الطمأنينة والسلام؛ تتبلور أفكار الشجاعة، والاعتماد على النفس، والحزم في عادات تتسم بالرجولة الحقة، وهذا يتجسد في ظروف النجاح، والوفرة، والحرية؛ تتبلور أفكار النشاط في عادات النقاء والمثابرة، وهذا يتجسد في ظروف مفرحة؛ تتبلور أفكار الوداعة والغفران في عادات من اللطف، وهذا يتجسد في ظروف الحماية والوقاية؛ تتبلور أفكار المحبة والتضحية في عادات إنكار الذات من أجل الآخرين، وهذا يتجسد في ظروف النجاح الأكيد الثابت والغنى الحقيقيّ.

أيّ قطار معين من الأفكار المستمرة، الجيد منها أو السيء، لا يمكن إلا

أن تكون له آثاره على الشخصية والظروف. لا يمكن للمرء أن يختار مباشرة ظروفه، لكن يمكنه أن يختار أفكاره، وهكذا، بطريقة غير مباشرة لكن أكيدة، يشكل ظروفه.

تساعد الطبيعة كلّ إنسان أن يشبع من الأفكار، التي يشجعها بالأكثر، وسوف يجد الفرص التي ستجلب بسرعة كبيرة للسطح كلًّا من الأفكار الجيدة والشريرة.

دع رجلاً يتوقف عن أفكاره الأثيمة، وسوف يصبح العالم كلّه أكثر رقة معه، وعلى استعداد أن يساعده، دعه يتخلص من أفكاره الضعيفة المريضة، ستجد الفرص تتفتح أمامه من كلّ صوب لتساعد عزيمته القوية؛ دعه يشجع الأفكار الجيدة، لن يوجد قَدَر يقيده ويطرحه للبؤس والخزي. العالم هو مشكالك Kaleidoscope (لعبة متعددة العدسات تنظر لألوان متعددة مما يصنع أشكالاً مختلفة)، والتركيبات المتنوعة من الألوان التي يقدمها لك في كل لحظة تلو الأخرى هي الصور المُحددة المعدَّلة التي تنتجها أفكارك التي لا تتوقف عن الحركة.

ستكون ما ستكون عليه؛ فليجد الفشل رضاه الزائف
في هذه الكلمة الفقيرة "البيئة،" لكن الروح تحتقرها، والروح حرة.
هي تسود الزمن، وتغزو المساحة؛ وتروع هذا المحتال المتفاخر، الحظ،
وتأمر الطاغية الظروف، تنحَ، وخذ مكانة العبد.
إرادة الإنسان، تلك القوة الخفية، وليدة النفس الخالدة
يمكنها أن تُخضِع طريقًا لأيَّ هدف، حتى انْ تدخلت حوائط الجرانيت.
لا تفقد صبرك في الانتظار بل انتظر كمَنْ يفهم؛
حين تهب الروح وتأمر، تكون الآلهة على استعدادٍ للانصياع.

الفصل الثالث

آثار الفكر على الصحة والجسد

الجسد هو خادم الذهن. فهو يطيع عمليات الذهن، سواء كانت مختارة عن عَمد أو يتم التعبير عنها تلقائيًّا. عندما ينصاع الجسد إلى أفكار غير شرعيّة، يغوص بسرعة في المرض والتدهور، وعندما ينصاع إلى أفكار سعيدة وجميلة يصبح مرتديًا رداء الشباب والجمال.

المرض والصحة، مثلهما مثل الظروف، يتأصلان في الفكر. تُعَبِّر الأفكار المريضة عن نفسها في الجسد المريض. من المعروف أن أفكار الخوف يمكنها أن تقتل الفرد بسرعة كالرصاصة، وهي لا تزال تقتل آلاف الناس ربما بسرعة أقل من الرصاصة لكنها بالتأكيد مثلها. مَنْ يعيشون في خوف من المرض هم مَنْ يُصابون به. يقوم التوتر بسرعة بخفض الروح المعنوية للجسد كلّه، ويجعله مُعرضاً لدخول المرض، بينما تقوم الأفكار النجسة، حتى وإن لم يترجمها الإنسان في ممارسة جسدية، فهي سرعان ما تحطم الجهاز العصبيّ.

أما الأفكار القوية، النقية، والسعيدة فهي تبني الجسد بالنشاط والنعمة. الجسد هو أداة حساسة

وبلاستيكية (طيعة)، يتجاوب بسرعة مع الأفكار التي تُفرَض عليه، وتقوم عادات التفكير بإنتاج آثارها، السيئة منها والجيدة، عليه.

سيبقى البشر يعانون من دم ملوث ومُسَمَّم، طالما يتوارثون أفكارًا نجسة. من فضلة القلب النقي تَخرج حياة نقية وجسد نقي. من فضلة الذهن الملوث تخرج حياة ملوثة وجسد فاسد. الفكر هو ينبوع الأعمال، والحياة، والممارسة، اجعل النبع نقيًّا، سيكون الكلُّ نقيًّا (كلمات السيد المسيح "من فضلة القلب يتكلم الفم" – المُحرر).

لن يساعد تغييرُ نظام الغذاء رجلًا لا يُغَيِّر أفكاره. عندما يجعل المرءُ أفكاره نقيّة، لا يعود يرغب الطعام الملوث.

الأفكار النقيّة تصدر عادات نقيّة. مَنْ يدَّعي أنه قديس ولا يغسل جسده هو ليس بقديس. مَنْ يُقَوِّي ويطهر أفكاره لا يحتاج أن يقلق من الميكروب الضار.

إنْ أردتَ حماية جسدك، احرس ذهنك. إنْ أردتَ تجديد جسدك، جَمِّل ذهنك. أفكار الحقد، والحسد، وخيبة الأمل، واليأس، تسلب الجسد من صحته وجماله. لا يتشكل الوجه الكئيب بالصدفة، فهو من عمل أفكار كئيبة. تُرسَم التجاعيد المشَوِّهة بفعل الحماقة، والهوى والكبرياء.

أعرف امرأةً في السادسة والتسعين ولديها وجه براق وبريء مثل بنت صغيرة. أعرف رجلًا يصغر قليلًا عن متوسط العمر وقد رسمت وجهَه ملامحٌ متنافرة. الأول هو نتيجة مزاج حلو ومشمس، والآخر هو نتاج الهوى والتذمر وعدم القناعة.

كما أنه لا يمكنك الحصول على مسكن حلو وصحي إلا إنْ سمحتَ للهواء والشمس بالدخول بحرية في غرف مسكنك، كذلك لا يمكن أن تحصل على

جسد قويّ وملامح وجه ناصعة، وسعيدة، وهادئة إلا إنْ سمحتَ لأفكار الفرح والرغبات الحسنة والسكينة بالدخول إلى ذهنك.

على وجوه كبار السن توجد تجاعيد قد صنعها التعاطف، وأخرى صنعتها الأفكار القوية الطاهرة، وأخرى قد حفرها الهوى والشهوات: مَنْ لا يميز بينها؟! لهؤلاء الذين عاشوا باستقامة، يكون التقدم في السن هادئًا، مطمئنًا، ورقيقًا مثل غروب الشمس. رأيتُ منذ وقت قريب فيلسوفًا على فراش الموت. لم يكن عجوزًا إلا في العُمر. مات في حلاوة وسلام كما عاش.

لا يوجد طبيب مثل الفكر المُبهِج يُلهي عن أسقام الجسد، ولا يوجد مُعَزٍّ مثل الإرادة الحسنة لتشتيت ظلال الحزن والأسى. أن تعيش باستمرار في أفكار الإرادة السيئة، والتهكم، والشك، والحسد، تكون بهذه الصورة محبوسًا في سجن أقمتَه بنفسك. لكن حين تفكر في خير الجميع، وتكون ودودًا للجميع، وتتعلم بصبر أن تجد الخير في الجميع، هذه الأفكار غير الأنانية هي بوابات السماء نفسها؛ وحين تعيش كلّ يوم بأفكار السلام تجاه كل المخلوقات ستجد فيضًا من السلام لمَنْ يتحلى بهذه الأفكار.

الفصل الرابع

الفكر والهدف

إنْ لم يرتبط الفكر بالهدف لن يوجد إنجاز ذكيّ. بالنسبة للأغلبية، يُسمَح لقارب الفكر أن "ينجرف" في بحر الحياة. عدم وجود هدف هو رذيلة، ولا يجب أن يستمر هذا الانجراف لمَنْ يوجه دفته بعيدًا عن الكارثة والهلاك.

مَنْ لا يملكون هدفًا مركزيًا في حياتهم يقعون فريسة سهلة للهموم، والمخاوف، والمتاعب التافهة، والشفقة على الذات، وهي كلّها مؤشرات للضعف، الذي يقود، تمامًا كما تقود الخطية التي عن سابق التخطيط والتعمد (بالرغم من اختلاف المسار)، إلى الفشل، والبؤس، والتيهان، **حيث إنَّ الضعف لا يمكنه البقاء في كونٍ محوره القوة** (لا يقصد الكاتب "قوة" المناصب أو المال، ولكن "قوة" الفكر والهدف والارادة. "الضعف" هو ضعف النفس والفكر والسعي نحو تحقيق الأهداف الثمينة التي صاغها وحددها الفكر – المُحرر).

يجب أن يُصَوِّر المرءُ ويصيغ هدفًا شرعيًّا في قلبه، ثم ينطلق ليحققه. يجب أن يجعل هذا الهدفَ

هو النقطة المركزية لأفكاره. قد يتخذ هذا شكلَ مُثُل روحيّة، أو ربما يكون هدفًا دنيويًّا، بحسب طبيعته في ذلك الوقت؛ ومهما كان، فعليه أن يوجه بثبات قواه الفكرية على الهدف، الذي قد سبق ووضعه أمام عينيه. عليه أن يجعل هذا الهدف واجبه الأسمى، وعليه أن يكرس نفسه ليحققه، ولا يسمح لأفكاره أن تنجرف بعيدًا إلى أهواء، وأشواق، وتخيلات سريعة الزوال. هذا هو الطريق الملكيّ لضبط النفس والتركيز الحقيقيّ للفكر. حتى وإنْ فشل مرارًا وتكرارًا في تحقيق هدفه (وهو أمر لا بد منه إلى أن يتغلب على ضعفه)، "**فقوة الشخصية المكتسبة**" **ستكون هي مقياس نجاحه الحقيقيّ**، وسيشكل هذا نقطة بداية جديدة للقوة والانتصار في المستقبل.

مَنْ هم غير مستعدين (أو غير قادرين) على وضع هدف عظيم يجب أن يركزوا أفكارهم على أداء واجبهم بلا أخطاء، مهما كان عملهم اليومي يبدو غير ذات أهمية. بهذه الطريقة فقط يمكن للأفكار أن تتجمع وتتركز، ويتم إيجاد العزم والطاقة، وما أن يتم ذلك، لا يوجد ما لا يمكن تحقيقه.

أكثرُ النفوس ضعفًا، بالرغم من ضعفها، والتي تؤمن بهذه الحقيقة، **أنه لا يمكن الحصول على القوة إلا بالجهد والممارسة** Strength can only be developed by effort and practice، بعد هذا الإيمان، تبدأ على الفور في بذل النفس، وإضافة الجهد على الجهد، والصبر على الصبر، والقوة على القوة، ولن تتوقف عن النمو، وستنمو في النهاية قوية بمعونة إلهية.

كما يَقدر الإنسان الضعيف جسديًّا أن يتقوى بالتدريب اليقظ المتأني، كذلك يقدر الإنسان ذو الأفكار الضعيفة أن يتقوى بأن يدرب نفسه على التفكير القويم (هذه العبارة هي من أهم المباديء المطروحة

في هذا الكتاب. قوة الفكر وحكمته يأتيان بالتدريب، والطريقة الأساسية والمثلى للتدريب هي "القراءة" — المُحرر).

أن تتخلص من عدم وجود الهدف والضعف، وأن تبدأ في التفكير بهدف، هو أن تدخل في مصاف الأقوياء الذين يرون الفشل كأحد الطرق المؤدية لتحقيق الهدف والإنجاز؛ والذين يجعلون كلّ الظروف تخدمهم، الذين يفكرون بقوة، ويقدمون بلا خوف، ويحققون غاياتهم ببراعة.

بعد أن يقوم المرء بتصور هدفه، عليه أن يُعَيِّن في عقله طريقًا مستقيمًا Straight pathway لتحقيقه، ولا ينظر يمينًا أو يسارًا . يجب استبعاد الشكوك والمخاوف بصرامة؛ فهي عناصر تفكيك، تكسر خط الجهد المستقيم، وتجعله ملتويًا، بلا تأثير، وبلا جدوى. لم تَقم أفكار الشكوك والمخاوف بتحقيق أيّ شيء، ولن تحقق شيئًا. فهي تقود دائمًا للفشل. الهدف، والطاقة، والقوة على العمل، وكلّ الأفكار القوية تتوقف حين تتسلل الشكوك والمخاوف.

تنبع الإرادة على "الفعل" من معرفة أننا يمكننا أن "نفعل". الشك والخوف هما أكبر عدوين للمعرفة، ومَنْ يشجعهما، مَنْ لا يقتلهما، يُعثّر نفسه في كلّ خطوة.

مَنْ قَهَرَ الشك والخوف قد قهر الفشل. تتحد كلّ فكرة لديه بالقوة، ويواجه كلّ صعوباته بشجاعة ويغلبها بحكمة. تُزرَع أهدافه في أوانها، وتتفتح وتنتِج ثمرًا لا يسقط قبل أوانه على الأرض.

يصبح الفكرُ المتحد بلا خوف مع الهدف قوةً خلاقة: مَنْ يعرف هذا يكون مستعدًا ليصبح شيئًا أسمى وأقوى من مجرد كومة من الأفكار المتقلبة والمشاعر المتأرجحة، مَنْ يفعل ذلك يصبح هو الصائغ الواعي الذكي لقواه العقلية.

الفصل الخامس

عامل الفكر في الإنجاز

كلّ ما يحققه المرء وكلّ ما يفشل في تحقيقه هو النتيجة المباشرة لأفكاره. في كون له ترتيب عادل، حيث يعني فقدان التوازن دمارًا شاملًا، **يجب أن تكون المسؤولية الفردية مطلقة. ضعْف الإنسان وقوته، طهارته ونجاسته، هي عمله، وليست عمل شخص آخر**، لقد جلبها هو على نفسه، لم يجلبها آخر، ولا يقدر أن يغيرها إلا هو، وليس آخر. **حالته هي أيضًا مسؤوليته، وليس آخر. ألمه وسعادته ينبعان من الداخل. كما يفكر، يكون؛ وكما يستمر في التفكير، يبقى** (حتى ولو معاناة وآلام الإنسان هما نتيجة قرارات وأفعال الآخرين، فهو الوحيد المسؤول عن فكره وعن تغيير حالته – المُحرر).

لا يقدر شخص قويّ أن يساعد ضعيفًا إلا إذا كان الضعيف "راغبًا" في المعونة، وحتى الضعيف يجب أن يتقوى بنفسه؛ فيجب عليه، بمجهوداته هو، أن يحصل على القوة التي تعجبه في شخص آخر. لا يوجد أحد سواه يمكنه أن يغير حالته.

لقد اعتاد الناس أن يفكروا ويقولوا، "الكثيرون عبيد لأنه يوجد واحد يقهرهم، فلنكره هذا المستبد." لكن الآن، توجد رغبة لدى قليلين يزداد عددهم لعكس هذه الجملة، فيقولون، "هناك شخص مستبد لأنه يوجد عبيد كثيرون، فلنحتقر العبيد."

الحقيقة هي أنَّ المُستبد والعبد يعملان سويًّا عن جهل، وبينما يبدو أنهما ابتلاء لبعضهما البعض، ففي الحقيقة، كلٌّ منهما ابتلاء لنفسه. المعرفة الكاملة تُدرك عمل قانون الحياة في ضعف المقهور وقوة المستبد التي يسيء استخدامها، المحبة الكاملة، التي ترى الألم، والذي سينال من الطرفين، لا تدين أيًّا منهما، والرأفة الكاملة تحتضن كلًّا من المُستبد والمقهور. (**في هذه الفقرة الصعبة يُشير الكاتب إلى المعرفة الكاملة، المحبة الكاملة، والرأفة الكاملة، ليس في السماء، ولكن في هذا العالم الساقط. المعرفة الكاملة تُدرك حتمية وجود القوي والضعيف في هذا العالم الساقط – وتقبل هذه الحقيقة. المحبة الكاملة مستعدة لمحبة المُستبد والضعيف – كلٌ على علله وأمراضه. والرأفة الكاملة تنتظر كليهما للتوبة والتغيير. وحتى إن لم يتم العدل هنا على الأرض، فهناك في السماء العدل – القصاص من المُستبد، والرحمة للضعيف، ولكن فقط إذا تاب وتغير هنا على الأرض – المُحرر**).

مَنْ قَهَرَ الضعف، وتخلص من كلّ أفكار الأنانية، لا ينتمي لأيٍّ من المستبد أو المقهور. فهو حرّ.

لا يقدر المرء أن يقوم، ويغلب، وينجز إلا عندما يسمو بأفكاره. ولا يمكنه أن يبقى ضعيفًا، وحقيرًا، وبائسًا إلا عندما يرفض أن يسمو بأفكاره.

قبل أن يتمكن الفرد من تحقيق أيّ شيء، حتى في الأمور الدنيويّة، عليه

أن يسمو بأفكاره فوق الأهواء الحيوانية الوضيعة. قد لا يمكنه، حتى ينجح، أن يتخلى عن كلّ الحيوانية والأنانية، لكن، في الأقل، يجب أن يضحي بجزء منها. لا يمكن للمرء الذي تكون أفكاره الأولى هي الانغماس في الوضاعة أن يفكر بوضوح ولا أن يخطط بمنهجية؛ لا يمكنه أن يجد ويطور من موارده الكامنة، وسوف يفشل في أي عمل يضطلع به. وحيث إنه لم يبدأ بعد في ضبط أفكاره بشجاعة، فهو ليس بمكانة أن يتحكم في الشؤون أو أن يتبنى مسؤوليات خطيرة. وهو غير لائق أو مُهيىء أن يتصرف باستقلالية أو أن يقف وحده. لكن ما يُحِدّه هو الأفكار، التي قد اختارها.

لا يمكن وجود تقدم، ولا إنجاز، بدون تضحية، وسوف يكون نجاح المرء الدنيويّ على قدر تضحيته بأفكاره الحيوانية المرتبكة، وتركيز ذهنه على خططه، وتقوية عزيمته واعتماده على نفسه. وكلما سما بأفكاره، أصبح أكثر رجولة، واستقامة، وصلاحًا، وكبر نجاحه، وأصبح إنجازه أكثر بركة ودوامًا.

لا يحابي أو يميز الكونُ الإنسانَ الجشع، أو المخادع، أو الشرير، بالرغم من أنه على السطح أحيانًا ما يبدو الأمر كذلك، فهو يعين الإنسان الأمين، كريم الطباع، الفاضل. كلّ المعلمين العظماء على مَرّ العصور أعلنوا هذا بصور مختلفة، ولمعرفة ذلك وإثباته على المرء أن يثابر على جعل نفسه إنسانًا فاضلًا أكثر وأكثر وذلك بأن يسمو بأفكاره.

الإنجازات الفكرية هي نتيجة فكرٍ يركز على البحث عن المعرفة، أو عن ما هو جميل وحقيقيّ في الحياة والطبيعة. قد تكون إنجازات كهذه مرتبطة بالكبرياء والطموح، لكنها ليست نتاجًا عن هذه الصفات؛ فهي النمو الطبيعي للجهد الطويل الشاق، وللأفكار الطاهرة غير الأنانية.

الإنجازات الروحية هي تتميم التطلعات المقدسة. مَنْ يعيش بِلاَ انْقِطَاع

في تصور أفكار نبيلة وسامية، مَنْ يحيا على كلّ ما هو نقي وغير أنانيّ، سيصبح، بنفس التأكد أنَّ تصل الشمس إلى أوجها والقمرَ إلى اكتماله، ذا شخصية تتسم بالحكمة والنبل، ويسمو إلى مكانة التأثير والبركة (في حياة الآخرين).

الإنجاز، من أيّ نوع، هو تاج الجهد، إكليل الفكر. بمساعدة ضبط النفس، والعزيمة، والنقاء، والصلاح، والفكر ذي الاتجاه السليم يسمو المرء؛ وبمساعدة الطبيعة الحيوانية، الخمول، والنجاسة، والفساد، وتشوش الفكر ينزلق المرء.

قد يرتقي المرء إلى نجاح عالٍ في العالم، وحتى إلى ارتفاعات سامية في النطاق الروحيّ، وينزلق ثانيةً إلى الضعف والبؤس بالسماح لأفكار الجهل، والأنانية، والفساد أن تتملكه.

الانتصارات التي نحصل عليها بالفكر السليم لا يمكن الحفاظ عليها إلا باليقظة. يتساهل الكثيرون حين يضمنون النجاح، فيسقطون سريعًا في الفشل.

كل الإنجازات، سواء كانت في عالم العمل، أو العالم الفكري، أو العالم الروحيّ، هي نتيجة الفكر المُوَجَّه بتدقيق، ويحكمها نفس القانون ولها نفس المنهج؛ الفرق الوحيد هو في هدف الإنجاز.

مَنْ يريد أن يحقق القليل عليه أن يضحي بالقليل؛ ومَنْ يريد أن يحقق الكثير عليه أن يضحي بالكثير، ومَنْ يريد أن يحقق شيئًا ساميًا عليه أن يضحي بصورة عظيمة.

الفصل السادس

الرؤى والمثاليات Vision & Ideals

"الحالمون" Dreamers هم مُخَلِّصو العالم. حيث إنَّ العالم المنظور يستند على غير المنظور (العالم الروحي الذي يسكنه الله – المُحرر)، كذلك الناس، في كلّ تجاربهم وخطاياهم وحتى في ممارساتهم الدنيئة، يتغذون على الرؤى الجميلة لهؤلاء البشر الذين لهم القدرة على صنع "الأحلام". لا تقدر البشرية أن تنسى حالميها؛ لا تقدر أن تدع مثالياتهم تخبو وتموت؛ فهي تحيا فيهم؛ وهي تراهم أنهم الحقائق التي ستراها وتعرفها يومًا ما (يستعمل الكاتب تعبير "الحالمون" ليُشير إلى هذه الملكة في الإنسان التي تبتكر وتصنع مستقبلاً أفضل. إنه لا يقصد أن يعيش الإنسان في "أحلام اليقظة" التي هي خيالات وغير قابلة للتحقيق. لكنه يتحدث عن احتياج الإنسان للتفكير والتخطيط الواعي لمستقبله، ثم الخروج بإصرار وصبر وعزيمة لتحقيق أهدافه – المُحرر).

المؤلف الموسيقيّ، النحات، الرسام، الشاعر، النبيّ، الفيلسوف، هؤلاء هُمْ صانعو العالم الآخر، مهندسو السماء. العالم جميل لأنهم عاشوا فيه؛ وبدونهم، لكانت البشرية الكادحة قد فنت.

مَنْ يرعى رؤية جميلة، أو مثالية سامية في قلبه، سيدركها يومًا ما. كان كولومبوس Columbus يرعى رؤية لعالم آخر، واكتشفه؛ كان كوبرنيكوس Copernicus يروي رؤيةً بتعدد العوالم وبكونٍ أوسع، وقد كشف عنه.

اعتز برؤيتك، اعتز بمثالياتك؛ اعتز بالموسيقى التي تعتمر في قلبك، بالجَمال الذي يتشكل في ذهنك، بالحلاوة التي تكسو أنقى أفكارك، لأن منها ستخرج كل الأحوال المبهجة، كل الظروف السماوية؛ ومنها، إنْ أخلصتَ لها، سيُبنى عالمُك في النهاية.

أن ترغب هو أن تحصل؛ أن تتطلع، هو أن تحقق. هل يمكن أن تحصل أكثرُ أفكار الإنسان دناءةً على أقصى قَدْرٍ من التقدير، وتجوع أنقى تطلعاته لعدم وجود القوت؟! ليس هذا هو قانون الحياة؛ هذه الأحوال ستتبع قانون: "اطلبوا، تأخذوا" (ما يزرعه الإنسان إياه يحصد. عندما يزرع أفكار دنيئة، يحصد بالمثل، وعندما يزرع النقاء ستجد أفعاله القوت والتعضيد الإلهي، ويحصد النقاء – المُحرر).

احلم بأحلام سامية، وعندما تحلم، ستصبح أنت هذا الحلم. رؤيتك هي وعد بما ستكون عليه يومًا ما، مثاليتك هي النبوة عما ستتكشف عنه في النهاية.

كان أعظم إنجاز في بدايته ولفترةٍ ما حلمًا. ينام البلوط في جوزة البلوط، وينتظر الطائر داخل البيضة، وفي أسمى رؤى النفس هناك ملاك مستيقظ يتحرك. الحالمون هم شتلات (بذور وجذور) الحقائق.

قد تكون ظروفك غير مواتية، لكنها لن تبقى هكذا طويلًا إنْ إدركتَ مثاليةً سامية وسعيتَ للوصول إليها. لا يمكنك أن تسافر "في الداخل" وتبقى ثابتًا "في الخارج". ها هو شاب قد ضغط عليه الفقر والعمل؛ محبوس لساعات طويلة

في ورشة غير صحية، بلا تعليم، ويفتقر إلى كلّ فنون الترقي. لكنه يحلم بأمور أفضل، يفكر في الذكاء، في الرقي، في الفضيلة، في الجَمال. وهو يتصور، ويبني في ذهنه، حالة مثالية للحياة؛ تتملكه رؤية لحرية أوسع ومنظور أكبر؛ قاده "الاضطراب" Unrest للفعل، فكرس كل وقت فراغه وموارده، بالرغم من قلتها، لتطوير قواه وموارده الكامنة. سرعان ما تغير ذهنه حتى أنَّ الورشة لم تعد تسعه. أصبحت لا تتناغم مع عقليته فسقطت من حياته كما يُرمى الرداء جانبًا، ومع ازدياد الفرص، التي تماشت مع منظوره لإمكانياته المتوسعة، خرج من هناك للأبد. بعد سنوات نرى هذا الشاب كرجل ناضج. نجده يتحلى ببعض الإمكانيات الذهنية، التي صاغها بتأثير على العالم وبقوة تكاد لا تُقارن بأحد. أصبح يملك في يديه خيوط مسؤوليات عملاقة؛ فهو يتكلم، فتتغير حياة الناس؛ يتعلق رجال ونساء بكلماته ويعيدون تشكيل شخصياتهم، ويصبح، كالشمس، مركزًا ثابتًا منيرًا تلتف حوله مصائر الكثيرين. لقد أدرك رؤية شبابه. لقد اتحد بمثاليته.

وأنت أيضًا، أيها القارئ الشاب، ستدرك رؤية قلبك (لا الأمنية الكسولة)، سواء كانت وضيعة أو جميلة، أو مزيجًا من الاثنين، لأنك ستنجذب دائمًا إلى ما تحبه من أعماقك. سوف تُوضَع بين يديك نفس نتائج أفكارك، ستنال ما تستحقه، لا أكثر ولا أقلّ. مهما كانت ظروفك الحاليّة، ستسقط، أو تبقى، أو تقوم بأفكارك، ورؤيتك، ومثاليتك. ستصبح ضئيلًا في حجم ضآلة رغبتك المتحكمة فيك؛ وعظيمًا بحجم تطلعاتك السائدة عليك؛ وبحسب الكلمات الجميلة لستانتون كيركام ديفيز Stanton Kirkham Davis، "قد تكون تراجع الحسابات، وتخرج الآن من الباب الذي كان يبدو دائمًا عائقًا أمام مثالياتك، وتجد نفسك أمام جمهور- لا يزال القلم خلف أذنك، وبُقَع الحِبر على أصابعك وفي هذا الوقت وهذا المكان ستنسكب سيول إلهامك. ربما تكون تقود الخراف، وتتجول لتصل إلى المدينة، تبدو عليك البدوية وتمشي فاغرًا

فمك؛ وتتجول تحت إرشاد روحك الجريئة إلى مرسم المعَلِّم، وبعد فترة يقول لك، ليس لديَّ ما أعلمه لك أكثر من ذلك. لقد أصبحتَ أنت الآن المعَلِّم، الذي كان منذ وقت قريب يحلم بأمور عظيمة وهو يقود الخراف. فتُنزِل من على كتفيك القش والعشب لتأخذ على عاتقك تجديد العالم."

يتكلم الرعناء، الجهلاء، الكسالى، الذين لا يرون إلَّا الآثار الظاهرة للأمور لا الأمور نفسها، عن الحظ، والنصيب، والصدفة. عندما يرون شخصًا أصبح ثريًّا، يقولون، "كم أنه محظوظ!" وعندما يلاحظون شخصًا أصبح أكثر ذكاءً، يقولون متعجبين، "كم أنَّ اللّه يُفَضِّله!" وعندما يلاحظون الشخصية المقدسة والتأثير الواسع لشخص آخر يقولون، "كم تساعده الصدفة في كل خطوة!" إنهم لا يرون التجارب وخبرات الفشل والصراعات التي واجهها هؤلاء الأشخاص طوعًا ليحصلوا على خبرتهم؛ لا يعرفون التضحيات التي قاموا بها، ولا الجهود الباسلة التي قدموها، أو الإيمان الذي مارسوه، حتى يتغلبوا على ما يبدو ظاهريًا أنه لا يُعبَر، ويدركوا الرؤية التي في قلوبهم. إنهم لا يعلمون الظلمة وأوجاع القلب؛ لكنهم يرون فقط النور والفرح، ويدعونه "الحظ." إنهم لا يرون الرحلة الطويلة المضنية، لكنهم يرون فقط الهدف الجميل، ويدعونه "نصيبًا جيدًا،" لا يفهمون العملية Process ، لكن يفهمون فقط النتيجة ويدعونها الصدفة.

في كلّ شؤون البشر هناك جهود، وهناك نتائج، وقوة الجهد هي مقياس النتيجة. لا توجد صدفة. المواهب، والإمكانيات، والقدرات المادية، والعقلية، والروحية هي ثمار الجهد؛ إنها أفكار اكتملت، أهداف تحققت، رؤى أُدرِكَت.

الرؤية التي تمجدها في ذهنك، المثالية التي تُجَلِّسها على عرش قلبك، ستبني حياتك، وهذا هو ما ستصبح عليه.

الفصل السابع

السكينة Serenity

هدوء الفكر هو واحد من جواهر الحكمة الجميلة. إنه نتيجة جهد طويل ومتأنٍ في ضبط النفس. وجوده هو مؤشر عن الخبرة الناضجة، وبمعرفة أكبر من العادية بقوانين وعمليات الفكر.

يصبح المرء هادئًا على مقدار ما يفهم نفسه ككائن محوره هو الفكر، لأن هذه المعرفة تحتم أن تفهم أنَّ الآخرين هم نتيجة الفكر، وبينما يكتسب فهمًا سليمًا، ويرى بوضوح أكبر العلاقات الداخلية للأمور التي هي من صُنع السبب والنتيجة، يتوقف عن الضجة والسخط والقلق والحزن، ويبقى متزنًا، ثابتًا، ساكناً.

كلما أصبح الإنسان أكثر سكينة، أصبح نجاحه، وتأثيره، وقوته على عمل الخير أكبر. حتى التاجر العاديّ سيجد أنَّ نجاح عمله سيزداد حين يكتسب المزيد من ضبط النفس والاتزان، لأن الناس سيفضلون دائمًا أن يتعاملوا مع شخص له سلوك رصين.

يحظى الشخص القويّ الهادئ دائمًا بالمحبة والاحترام. مَنْ ذا الذي لا يحب حياة القلب الهادئ،

ورِّقة الطباع وحياة متزنة؟ لا يهم إنْ كانت الدنيا تمطر أو تشمس، مهما كانت التغيرات التي تحدث لمنْ يمتلكون هذه البركات، فَهُمْ دائمًا يشعون حلاوة، وسكينة، وهدوءًا. هذا التوازن الرائع في الشخصية، والذي ندعوه "سكينة" Serenity هو قمة درس التَعلّم، زهور الحياة flowering of life، ثمر النفس. إنه غالٍ كالحكمة، أشهى من الذهب، نعم، بل من الذهب المصفى. كم يبدو مجرد السعي وراء المال تافهًا بالمقارنة بحياة السكينة- حياة تعيش في بحر الحقيقة، تحت الأمواج، بعيدًا عن طائلة العواصف، في "الهدوء الأبدي"! The Eternal Calm ("الهدوء الأبدي" هو الله ومسكنه - المُحرر).

كم من أناسٍ نعرفهم قد تخلوا عن حلاوة حياتهم، الذين دمروا كلّ ما هو حلو وجميل بفعل غضبهم المتفجر، الذين دمروا التوازن في شخصيتهم، وعملوا دمًّا رديئًا! وهذا يدعو للتساؤل ألا يدمر أغلب الناس حياتهم ويشوهون سعادتهم بعدم ضبط النفس. قليلون هُمْ مَنْ نقابلهم في الحياة ويكونون متزنين، الذين يتمتعون بهذا الاتزان الرائع والذي هو أمر يميز الشخصية المكتملة!

أيتها النفوس التي تتقاذفها العواصف، في أيّ مكان كنتَ فيه، تحت أيّ ظرف تعيش فيه، اعرف هذا في بحر الحياة تبتسم جزر البركة، والشواطئ المشمسة لمثاليتك في انتظارمجيئك. امسك بيدك بقوة بخوذة الفكر. في قارب نفسك يستلقي "السيد الذي له الأمر" The Commanding Master، إنه فقط نائم، أيقظه. ضبط النفس شدة، الفكر السليم تحكم وسيادة Mastery ، الهدوء قوة. قُلْ لنفسك، "**اسْكُني... السلام لكِ**".

سلسلة الكلاسيكيات المسيحية

صدر عن هذه السلسلة:

١- "اللهث وراء الله" أ. و. توزر
"The Pursuit of God" A.W. Tozer

٢- "ثمن التبعية" ديترش بنهوفر
"The Cost Of Discipleship" Dietrich Bonhoeffer

٣- "الخطية خاطئة جداً" رالف فيننج
"The Sinfulness Of Sin" Ralph Venning

٤- "دعوة للقداسة" جي. سي. رايلي
"A Call To Holiness" J.C.Ryle

٥- "السر الروحي لحياة هدسون تيلور" د. هوارد وجيرالدين تيلور
"Hudson Taylor's Spiritual Secret"
Dr. and Mrs. Howard Taylor

٦- "دينونة المحبة والمحبة التي لم تُحب" سورين كيركجارد
ثلاث رسائل في الحياة المسيحية

٧- "الله ـ الإنسان، والألم" سي إس لويس
"The Problem Of Pain" C.S.Lewis

٨- "كما يفكر الإنسان... هكذا يكون" جيمس الان
"As A Man Thinketh" James Allen

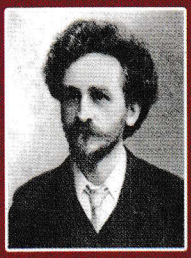

جيمس الان

لا تصنع الظروفُ الإنسانَ؛ بل تكشفه لنفسه. لا توجد ظروف تهبط بالإنسان إلى الرذيلة والألم المصاحب لها بمعزل عن الميول الشريرة، أو توجد ظروف ترفعه إلى الفضيلة وسعادتها الطاهرة بدون الزرع المستمر للتطلعات الفاضلة؛ لذلك يكون الإنسان، بصفته رب وسيد أفكاره، هو صانع نفسه وصائغ وصانع البيئة.

يُبنى الإنسان أو يُهدم بواسطة نفسه (ذاته)، فهو يقوم في ترسانة أسلحة الفكر بصنع الأسلحة التي يدمر بها نفسه، ويقوم أيضًا بتصميم الأدوات التي يبني بها لنفسه قصورًا سماوية من الفرح والقوة والسلام.

لا ينجذب الناس إلى ما يريدونه Want، بل إلى ما هم عليه What they are

الإنسان هو دائمًا السيد، حتى في أضعف حالاته وأكثرها إستسلاماً، لكن حتى في ضعفه وانحداره وفشله يكون هو السيد الغبي الذي لا يعرف أن يدبر "بيته" حسنًا.

"الفعل" Act هو زهرة الفكر، والفرح والألم هما ثماره؛ من ثم، فالإنسان يجني الثمر الحلو والمر مما زرعه هو بنفسه.

مَنْ لا يملكون هدفًا مركزيًا في حياتهم يقعون فريسة سهلة للهموم، والمخاوف، والمتاعب التافهة، والشفقة على الذات.

جيمس الان

James Allen